الفاطميات في ديوان الركب الضائع لعلي محمد الحائري
دراسة في البنية الموضوعية

Alfatimiaat in the Diwan alrakb aldaayie by Ali Muhammad Al-Hairi
Study in thematic structure

م. راوية محمد هادي حسون الكلش

M. Rawya Muhammad Hadi Hassoun Al Kalash

جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية

University of Karbala -College of Education for Human Sciences

الكلمات المفتاحية: الشاعر، الفاطميات، الركب الضائع، القصيدة.

Keywords: the poet ،Alfatimiaat ،alrakb aldaayie ،the poem.

الملخص

تناول هذا البحث موضوع شعر الفاطميات عند الشاعر علي محمد الحائري في ديوانه الركب الضائع بالدراسة والتحليل، وقد قُسِم البحث في ضوء المعطيات الموضوعية على تمهيد وأربعة محاور، تناول التمهيد جوانب من حياة الشاعر علي محمد الحائري فضلاً عن مفهوم الفاطميات في الشعر العربي، فيما تطرقت محاور البحث إلى موضوعات القصيدة الفاطمية عند الحائري التي تمثلت في الآتي:

1- مدح السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وبيان مناقبها.

2- وصف معاناة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وظلمها.

3- رثاء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والبكاء عليها.

4- طلب الشفاعة من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والتوسل بها.

وأُعقبت تلك المحاور بخاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

Abstract

This research dealt with the subject of Alfatimiaat poetry according to the poet Ali Muhammad al-Hairi in his book The alrakb aldaayie with study and analysis. Research on the topics of the Alfatimiaat poem by Al-Haeri ،which were represented in the following:

1- Praising Lady Fatimah al-Zahra (peace be upon her) and explaining her virtues.

2- Describe the suffering and oppression of Lady Fatimah al-Zahra (peace be upon her).

3- Lamenting and crying for Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her).

4- Asking for intercession from Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her) and asking for begging for her

These topics were followed by a conclusion that included the most important findings of the research.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر المنتجبين...

أما بعد

فَيُعدُّ الشاعر علي محمد الحائري واحداً من الشعراء البارزين الذين أنجبتهم مدينة كربلاء المقدسة، إذ كان لنتاجه الشعري دور في إثراء الأدب الكربلائي؛ لأنه كان من الشعراء الذين عرفوا بنتاجهم الجم وشاعريتهم المتوقدة، فقد كان لديوانه (الركب الضائع) أهمية كبيرة ولا سيما قصائده التي خصها بذكر سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام)، إذ خصص الجزء الأخير من الديوان لها (عليها السلام) وقال فيها أروع ما يمكن أن يقال في حقها.

وقد جاء البحث ليسلط الضوء على أبرز المحاور الموضوعية التي حملتها القصيدة الفاطمية في طياتها، فقد قُسِم البحث في ضوء المعطيات الموضوعية على تمهيد وأربعة محاور، تناول التمهيد جوانب من حياة الشاعر علي محمد الحائري فضلاً عن مفهوم الفاطميات في الشعر العربي، فيما ضمت محاور البحث موضوعات القصيدة الفاطمية عند الحائري في ديوانه الركب الضائع التي تمثلت في الآتي:

1- مدح السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وبيان مناقبها.

2- وصف معاناة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وظلمها.

3- رثاء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والبكاء عليها.

4- طلب الشفاعة من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والتوسل بها.

وقد أُعقبت تلك المحاور بخاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد الأمين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين...

التمهيد

أولاً: جوانب من حياة الشاعر علي الحائري:

هو علي بن الشيخ محمد بن الشيخ زين العابدين الحائري [1]، ولقب الحائري لقب أطلق على هذه الأسرة الكريمة نسبة إلى حائر الإمام الحسين (عليه السلام) [2]، وعُرِفت هذه الأسرة أيضاً بـ (آل زين العابدين)، وهي من الأسر المعروفة بالعلم والأدب، وقد نزحت إلى كربلاء أواخر القرن الثالث عشر الهجري أي في القرن التاسع عشر للميلاد. [3]

ولد الشاعر علي الحائري سنة 1933م في محلة باب الطاق في دار شرقية متواضعة في مدينة كربلاء [4]، وترعرع على يد أبيه الشيخ محمد الحائري، حيث كان أبوه خطيباً من خطباء المنبر الحسيني في كربلاء، فغرس في نفسه المبادئ الدينية والأدبية. [5]

أما عن نشأته فقد بدأ الحائري حياته التعليمية في (الكتاتيب) [6]، ولكنه لم يكتفِ بذلك بل راح يواكب الحياة العصرية آنذاك، حيث دخل المدارس الرسمية وأكمل دراسته الثانوية في كربلاء. [7]

وبعد ذلك التحق الحائري بالدورة التربوية سنة 1955م ليتعين بعد ذلك معلماً في محافظة ذي قار ويقضي فيها أربع سنوات، بعد ذلك عاد إلى مسقط رأسه كربلاء ليكمل دراسته الجامعية، إذ تخرج من كلية الآداب الجامعة المستنصرية سنة 1975م [8]، حيث أصبح معلماً جامعياً وبعد ذلك أُحيل على التقاعد ليتفرغ للأدب ونظم الشعر. [9]

أما عن نشاطه الثقافي فقد بدأت حياته الشعرية سنة 1952م، حيث نشرت له جريدة القدوة الكربلائية قصائدَ آنذاك، كما نُشِر شعره في الصحف والمجلات العراقية والعربية، مثل الوردة والعرفان والأديب اللبنانية... وغيرها، ولم يكتفِ الحائري بكتابة الشعر فحسب بل كتب في النثر أيضاً، إذ نُشِرت له الكثير من المقالات الأدبية في الصحف والمجلات العراقية. [10]

أما عن حياته الاجتماعية فلم يتزوج الحائري في حياته، وذلك بسبب ظروف خاصة ألمت به. [11]

توفي الحائري يوم الأحد 11 جمادى الأولى سنة 1440هـ الموافق 22/ آب/ 1999 ودُفِن في كربلاء. [12]

أما عن آثاره الشعرية فله مؤلفات عدة منها مطبوعة مثل أغنيات في سهر شهرزاد (شعر) سنة 1408هـ – 1987م، والركب الضائع (شعر) سنة 1434هـ – 2013م، وأخرى غير مطبوعة مثل كؤوس ظمأى، وقناديل في أروقة الليل، وترجمة رباعيات الخيام (ترجمة عن الفارسية). [13]

وفيما يخص منزلته الأدبية فقد اهتم بعض الباحثين والمؤرخين بالشاعر علي محمد الحائري وأشادوا به وبشاعريته [14]، فقد قيل عن شعره بأنه ينماز بكل ((المزايا والفنون التي يتجلى بها الوجه الأصيل للشعر العربي، ويتخلل عناصر الإبداع من عاطفة ورهافة ووجدان ورقة شعور وجمال وخيال وقوة السبك والأسلوب باقتفائه أثر المدرسة القديمة واختياره الألفاظ الغريبة وزجها في بناء القصيدة العمودية)) [15].

وقيل عنه أيضاً بأنه ((شاعر متفنن، وأديب خفيف الروح، يمتاز بسمو الفكرة وقوة اللفظ، وجمال الأسلوب))[16]

وبذلك يعد الشاعر علي محمد الحائري واحداً من الشعراء الذين أنجبتهم مدينة كربلاء، إذ كان من الشعراء البارزين فيها، وكان لنتاجه الشعري دور فاعل في إثراء الأدب الكربلائي.

ثانياً: مفهوم الفاطميات في الشعر العربي

ويقصد بالفاطميات في الشعر العربي ((بأنها القصائد أو الأشعار التي خصَّت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)) [17]

ويتجسد هذا المفهوم في ذكر مناقب فاطمة الزهراء (عليها السلام) وبيان منزلتها وصفاتها وأخلاقها وشفاعتها والدور الكبير الذي قامت به (عليها السلام) في حركة التأريخ الإسلامي بعد وفاة أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يقتصر هذا المفهوم على ذلك فحسب، بل يشمل أيضاً ((ما كابدته الزهراء (عليها السلام) من

معاناة وسلب لحقوقها وحقوق زوجها الإمام علي (عليه السلام) في خلافة المسلمين بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)))[18]، كما يشمل هذا المفهوم أيضاً ما جرى على سيدتنا الزهراء (عليها السلام) ((من حوادث يندى لها جبين الإنسانية إلى أن وافتها المنية ولما تزل في ريعان شبابها، وفي قلبها غصة وفي جسمها آلام وآثار)) [19].

ومما هو جدير بالذكر أن مصطلح (الفاطميات) من المصطلحات التي دخلت الشعر العربي منذ العصر الإسلامي [20]، فقد قيل في السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) الكثير من الأشعار التي أشادت بها (عليها السلام) وبمنزلتها السامية وخلقها الرفيع ، ومن هذه الأشعار ما قالته حفصة عند زفاف السيدة فاطمة (عليها السلام) على الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقالت فيها :[21]

فاطمـــة خيـــر نســـاء البشـــر	ومـــن لهـــا وجـــه كوجـــه القمـــر
فضَّـــلكِ الله علـــى كـــل الـــورى	بفضـــل مـــن خـــصَّ بـــآي الزمـــر
زوَّجـــــك الله فتـــــىً فاضـــــلاً	أعنـــي عليـــاً خيـــر مـــن الحضـــر
فســـــرنَ جـــــاراتي بهـــــا فإنهـــــا	كريمـــةٌ بنـــت عظـــيم الخطـــر

فهذا النص الشعري يجسد لنا بداية الفاطميات في الشعر العربي، وعلى هذا الشكل استمر الشعراء بذكر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وما جرى عليها من أحداث في أشعارهم ومنهم :- عبد الله بن الحر الجعفي (ت 68 هـ) و الفرزدق (ت 110 هـ) والكميت بن زيد الأسدي (ت 126هـ).... وغيرهم، لذا راح هؤلاء الشعراء وبما يمتلكون من مشاعر وأحاسيس يجسدون ما أصاب الزهراء (عليها السلام) في شعرهم حباً لها، وحزناً على مصابها وما ألمَّ بها، وطمعاً في شفاعتها، من أجل التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وقضاء الحوائج في الدنيا والآخرة.[22]

موضوعات شعر القصيدة الفاطمية في ديوان الركب الضائع للحائري:

يعد الشاعر علي الحائري من أولئك الشعراء الذين كتبوا قصائدَ في سيدتنا الزهراء (عليها السلام)، فقد وردت في ديوانه (الركب الضائع) قصائد عدة –لا تتجاوز العشر قصائد – تجسد لنا صفات السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومناقبها، وبيان ما ألم بها من ظلم ومعاناة، فضلاً عن رثائها والبكاء عليها، وكذلك التوسل والاستشفاع بها؛ لأنها وسيلة من الوسائل التي نتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى، وعليه سوف نسلط الضوء في هذا البحث على أهم الموضوعات الشعرية الواردة في قصائد الحائري (الفاطميات) التي تمثلت في الآتي:

أولاً: مدح السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وبيان مناقبها:

ولعل من أهم الموضوعات التي تطالعنا في شعر الفاطميات عند الحائري هو المديح، ويقصد به ((الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصداً)) [23]، ويتمثل في ((تعداد لجميل المزايا ووصف للشمائل الكريمة وإظهار التقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا وعرفوا بمثل هاتيك الشمائل)) [24]، وقد اتخذ

الحائري من شعره في المديح أداة لبيان مناقب الزهراء (عليها السلام) وصفاتها وذكر خصالها، إذ امتدح الشاعر في فاطمياته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) قائلاً: [25] (من الطويل)

ويـــا بنـــة خيـــر الـــوارثين محمَّـــدٍ نبـــيّ الهُـــدى وُرِّثـــتِ مـــن فَـــيءِ جنَّـــةِ

....

وآيـــاتُ طهـــرٍ فيـــكِ بالـــذِّكرِ نُزِّلـــت وآلُـــكِ نشـــوى مـــن عبيـــد الفضـــيلة

هنيئـــاً لـــكِ البيـــتَ الموطَّـــدُ ركنـــه نمـــاه رســـولُ الله فـــي كـــلِّ لبنـــةِ

ســـرادق مـــن مجـــدٍ يطـــالُ عمـــوده ســـنا الفجـــر إن عمَّـــت ديـــاجٍ وجنَّـــتِ

وبحـــرٌ مـــن الإيمـــان طـــامٍ عبابـــهُ إذا نضـــبت كـــلُّ البحـــورِ وجفَّـــتِ

فالحائري في هذا النص أراد أن يوصل رسالة للبشرية تبين منزلة سيدتنا الزهراء (عليها السلام) وقدسيتها؛ وذلك لأنها هي بنت خير الرسل الذي ختم الله به الأنبياء، وهي من أفضل النساء، وهي سيدة نساء العالمين، ولها من الطهر والعفاف والقدسية ما لم تكن لأحدٍ من النساء غيرها، فهي (عليها السلام) امتداد لذلك البيت الموطد ركنه الذي شيده رسول الإنسانية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولعظيم منزلتها فقد خصَّها الله سبحانه وتعالى بنزول آيات عدة في القرآن الكريم بحقها، فهي طاهرة مطهرة وإن الله قد أذهب عنها الرجس إذ قال تعالى في ذلك : ((إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تطهيراً)) [26]، وبذلك وقف الشاعر في هذه الأبيات أمام شخصية عظيمة، وهي السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، تلك السيدة التي امتلأت بالصفات والسمات الخلقية والروحية والإيمانية التي انمازت بها (عليها السلام) دون غيرها من النساء، وصورة المديح التي وظفها الشاعر في هذا النص قد أسهمت في إثراء الدلالة المعنوية التي عبر عنها الشاعر في مديح الزهراء (عليها السلام).

وقد وصف الشاعر سيدتنا الزهراء (عليها السلام) بـ (الدُّرَّة)، لما تتماز به من صفات وفضائل عظيمة قل مثيلها عند النساء الأخريات، إذ قال فيها: [27] (من الطويل)

هـــي الـــدُّرَّةُ الزهـــراءُ كانـــت ولـــم تـــزل تغوَّلهـــا الغـــوَّاص فـــي بحـــر ظلمـــةِ

وقال أيضاً في مدحها (عليها السلام): [28] (من الوافر)

وفـــاطمُ مـــن ســـراج الـــوحي ضـــوءٌ تُـــزاحُ بـــه الدُّجنَّـــةُ[29] حيـــث ضـــوَّى

وفـــاطمُ مـــن نســـيج الخُلـــد روحٌ تضـــوَّعَ مســـكها الـــدُّنيا زُهُـــوَّا

وفـــاطمُ مـــن رُؤى الإيمـــان طيـــفٌ وفـــاطمُ فـــي فـــمِ الأجيـــالِ نجـــوى

وســـيّدةُ النســـاءِ بـــدُونِ رَيـــبٍ وروضُ عقيـــدةٍ ومنـــارُ تقـــوى

رعـــت ذِمَـــمَ الأنوثـــةِ فـــي احتشـــامٍ وإصـــرارٍ مـــن الإصـــرار أقـــوى

وفــرعُ الغُصــنِ بالأعيــاصِ[30] جثــلٌ مـــن الثمـــراتِ مُكتســـبٌ نُمُـــوّا

لقد انبرى الحائري في هذه الأبيات ليوضح ويؤكد منزلة السيدة فاطمة الزهراء (عليه السلام)، عَبْرَ استعمال أسلوب التكرار في هذا النص؛ وذلك من ((أجل الدلالة على المعنى والتأكيد على غرض من أغراض الكلام))[31]، حيث تعمد الشاعر في تكرار لفظة (فاطِمُ) ليدلل ويؤكد أن هذه الصفات هي صفات خاصة بالزهراء (عليها السلام) دون غيرها من النساء، فهي (عليها السلام) ضوء من الوحي والرسالة وهي سيدة النساء العالمين دون شك، وهي من رعت وصانت الأنوثة عَبْرَ عفتها واحتشامها، وهي فرع من ذلك البيت الطاهر وهو بيت الرسالة والنبوة.

ولعل إحساس الشاعر المفعم تجاه السيدة الجليلة فاطمة الزهراء (عليها السلام) جعله يقول: إن السجايا والصفات والفضائل كلها تستجلى من فاطمة (عليها السلام) فهي القمم الأصيلة التي تناسقت واستوت في العلو والجذر، إذ يقول في ذلك [32]: (من الوافر)

ألا إن شـــئتَ فاســـتجلِ الســـجايا مـــن الزهـــراء واتَّـــرِكِ العُتُـــوّا

هـــي القمـــمُ الأصـــائلُ فـــي كيـــانٍ تناســـقَ واســـتوى جـــذراً وعَلـــوا

وعليه يمكن القول: أن مديح الحائري للسيدة أم الحسنين (عليها السلام) قد انماز بصدق العاطفة وحرارة المشاعر؛ وذلك لأنه وقف أمام شخصية عظيمة –شخصية الممدوح– وهي السيدة الزهراء (عليها السلام) تلك السيدة التي امتلأت بالصفات والسمات الخلقية والروحية والإيمانية، وهي سيدة نساء العالمين.

ثانياً: وصف معاناة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وظلمها:

يعد الشاعر علي الحائري من الشعراء الذين سخَّروا شعرهم لوصف معاناة السيد الزهراء (عليها السلام) ومظلوميتها، إذ استطاع الشاعر في قصائده (الفاطميات) أن يوظف قضية الزهراء (عليها السلام) وكيفية ظلمها واغتصاب حقها، وهذا الأمر إن دلَّ على شيء إنما يدل على أن شعر الفاطميات هو ((شعر زاخر بالثورة على الظلم و الاستبداد)) [33]

ومما هو جدير بالذكر أن معاناة سيدتنا فاطمة (عليها السلام) قد بدأت بعد وفاة والدها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ يقول الحائري في ذلك [34]: (من الطويل)

محرَّقـــةُ الأنفـــاس والهـــة الخطـــى تهضَّـــمها ريـــبُ الزمـــان بعســـفةِ

وجشَّـــمها مـــوتُ النبـــيّ فوادحـــاً من الخطب سُدَّت دونها كلُّ وجهةِ

فالشاعر في هذا النص الشعري وبما يحمل من معانٍ شعرية رائعة استطاع أن يقدم لنا صورة شعرية كاملة عن معاناة الزهراء (عليها السلام) بعد وفاة أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك حيث وصفها بقوله: (محرقة الأنفاس) و(والهة الخطى) للدلالة على ما كابدته بنت الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد

كان الحزن يلازمها على فقدان أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن أفاض (صلى الله عليه وآله وسلم) عليها بمشاعر الأبوة والحنان، فكان فقدانه خسارة كبيرة. [35]

وينتقل الشاعر وفي أبيات أخرى ليصور لنا ما جرى على سيدتنا فاطمة (عليها السلام) من المحن والمصائب، ويلقي باللوم على الدهر لما فعل ببنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي تذرف الدموع من جراء ما عانته، إذ يقول في ذلك: [36] (من الخفيف)

إن دهـــراً ألـــوى بهـــنَّ لـــدهرٌ ... شِـــيبَ وِردُ الأحـــرارِ فيـــه ومُجّـــا

وزماناً ساوى مع القِممَ الوُهدَ ... زماناً ما إنْ بهِ النُّصفُ يُرجى

ودموعُ الزَّهراءِ في شِدَّة اللأواءِ ... أشجى من دمعتيكَ وأسجى

(بنـــتُ مَـــن أمُّ مَـــن حليلـــةُ مـــن؟) ... هـــل مـــدان لهـــم عُلُـــواً وبرجـــا

يـــا هـــوان الـــذي تجاهـــل منهـــا ... شـــرفاً باذخـــاً وحســـناً وملجـــا

وقد تمكن الشاعر في هذا النص من توظيف الموروث الشعري، وذلك حيث ضمن شطراً لبيت من قصيدة الشاعر كاظم الأزري [37]، وهذا مما يدلل على ثقافة الشاعر الواسعة والخزين المعرفي واللغوي الذي يمتلكه فضلاً عن سعة اطلاعه على نتاج من سبقه من الأدباء والشعراء. [38]

ويبين الشاعر في أبيات أخرى شدة المعاناة والظلم الذي كابدته بنت النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى خذلها الناصر والناصح، فيقول في ذلك: [39] (من الوافر)

وبنـــتُ المصـــطفى أزكـــى نِجـــاراً ... وتُعـــرفُ مـــن مهاويهـــا الســـطوحُ

فمـــن أســـنى محاريبـــاً وأبكـــى ... تهاجيـــداً وأدمُعُهـــا سُـــفُوحُ

ومـــن أكـــوى بمظلمـــةٍ فـــؤاداً ... وقـــد عـــزَّ المُناصـــرُ والنصـــيحُ

ويعمد الشاعر وفي نص آخر إلى بيان ما جرى على أم الحسنين (عليها السلام) من ظلم وقمع وجور ولا سيما في اغتصاب حقها من الميراث على الرغم من أنها الوريثة الشرعية لرسولنا الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكنها قد سُلِبَ حقها وتعرضت للظلم والجور، وذلك عندما أُخذت حقوقها وانُتزعت منها لا سيما في (فدك) [40]، وبذلك فقد نُكِثت وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلى هذا الأساس فقد أصبحت مسألة الإرث ثمة قضية تضمنتها القصيدة الفاطمية وكانت من أهم المفاصل والموضوعات التي تطرقت إليها هذا اللون من القصائد، إذ يقول الحائري في مسألة إرث الزهراء (عليها السلام): [41] (من الطويل)

وكـــان ســـليمانٌ لـــداود وارثـــاً ... كمـــا فنَّـــدت خيـــرُ النِّســـا ربَّ حُجَّـــةِ

ويـــا بنـــة خيـــر الـــوارثينَ محمَّـــدٍ ... نبـــيّ الهُـــدى وُرِّثـــتِ مـــن فَـــيءِ جنَّـــةِ

قصـــارٌ لياليـــكِ التـــي كُـــنَّ بعـــدهُ ... كـــذاك قصـــيراتٌ ليـــالي الأهلَّـــةِ

فعند استقراء هذا النص الشعري نجد أن الحائري قد أخذ شطر البيت في أعلاه من القرآن الكريم من قوله تعالى : ((و وَرِثَ سُلَيمَانُ داوّدَ)) [42] ليدلل على أحقية الزهراء (عليها السلام) في إرث أبيها، فقد لجأ الشاعر إلى أسلوب (الاقتباس)؛ حتى يكون الدليل أقوى حجة، فالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) شأنه شأن غيره من الأنبياء الذين ورثوا لمن بعدهم، فاستعمال الشاعر لهذا الأسلوب البديعي يبين لنا مدى ثقافته الدينية وما أضفت عليه مدينة كربلاء ذات الطابع الديني، إذ جعلته على تماسٍّ دائم مع القرآن الكريم، فكان المنهل الخصب الذي نهل منه الحائري ثقافته، إذ اطلع على أساليب القرآن الكريم ومواطن الجمال فيه مما أدى إلى تعمق هذه الأساليب في ذهنه ومن ثم توظيفها في شعره.

ولم يكتفِ الحائري بوصف معاناة السيدة الزهراء (عليها السلام) وظلمها في القصيدة الفاطمية، بل راح أيضاً يصف معاناته ويبث شكواه ويعبر عن غصته وألمه وهمومه وما فعل به الكثيرون، لذا أخذ يشكو من بعض الظواهر الاجتماعية المتمثلة بـ(التلون – النفاق – الشقاق) [43]، فيقول: [44] (من الوافر)

على ذِممِ المُروءة ما أُلاقي ... أُذَمُّ لها ولا تألُو رهاقي

نوارٌ تخلِسُ الحسناتِ منّي ... لتُرجعَها إلى بُغضِ النِّفاقِ

وتُلجِئني الضَّرورةُ في كثيرٍ ... من الخلات أن أنسى احتراقي

ولَسعُ الجمرِ ينخرُ في أتُوني ... ونارُ اليأسِ تُصلي من حداقي

وليست خُلَّتي فركاً لصوني ... ولا التنهيزُ ضئراً من خلاقي

أرومُ من مناسبَ جاذبتني ... إلى عمق الفضيلةِ والليـاقِ

أبت دهياءَ[45] كاسفةً ألمَّت ... ولكن فاتها شماً خناقي

ولا أُدلي بدَلوي في قليبٍ ... تأسَّنَ من مجاجات النِّفاقِ

وعلى الرغم مما بثه الحائري من شكوى ووصف لمعاناته وألمه في قصائده الفاطمية، إلا أنه كان كثيراً ما يتأسى بالسيدة الزهراء (عليها السلام) ويستلهم من صبرها في الملمات والمصائب، فنراه يخاطب نفسه ويهون عليها ما جرى عليه من غصةٍ وألمٍ موصياً نفسه بأن يسلك منهج الزهراء (عليها السلام) فيقول في ذلك: [46] (من الخفيف)

قلتُ للنَّفسِ هوّني ثم هيدي ... ولجي الصَّبر في الملَّمات ولجا

إن هذا الأتونَ حاب أُواراً ... إن هذا الرّهانَ بالغلق يفجا

فخذي خِلَّة البهاليل خيماً ... واسلكي منهج الفواطم نهجا

وبعد ذلك يقدم لنا الحائري صورة رائعة عن سيدتنا فاطمة (عليها السلام)، فعلى الرغم من المحن والمصائب التي مرَّت بها (عليها السلام) إلا أنها قد تحلت بالصبر واتسمت بالقوة والصمود؛ وذلك لأنها قد ورثت عن أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فضيلة الأخلاق فهو (صلى الله عليه وآله وسلم) أول من غرس الأخلاق الحميدة في النفوس ومنها الصبر، لذلك شبه الحائري خلق السيدة الزهراء (عليها السلام) بخلق أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول في ذلك: [47] (من المقتضب)

يـــا بنـــتَ مـــن نهـــج الطريـــقَ ســـنيَّةً ... ودعـــا إلـــى غـــرس الخـــلاق حراثـــا

....

ولقـــد صبـــرتِ على الفـوادح بـــــرةً ... بالعهـــــد إذ وُرِّثتِ منهـــا وراثـــــا

مـــا كـــان صـــدركِ أن يضـــيق وقـــد روى ... الإيمـــــان حقـــــلَ يقينـــــكِ الميَّاثـــا

دوح النبـــــوَّةِ أنـــــتِ مـــــن أعياصـــــها ... فـــــإذا وهنـــــتِ فمـــــا بقـــــينَ لباثـــا

وبذلك تمكَّن الشاعر وبإحساس مرهف من وصف معاناة السيدة الزهراء (عليها السلام) ومظلوميتها وصفاً دقيقاً، وبهذا أصبح موضوع وصف مظلومية الزهراء (عليها السلام) من أهم الموضوعات التي ارتكزت عليها القصيدة الفاطمية.

ثالثاً: رثاء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والبكاء عليها:

ومن الموضوعات الأخرى التي حفل بها شعر الفاطميات عند الشاعر علي الحائري هو (الرثاء) وهو ((غرض من أغراض الشعر الغنائي يعبر الشاعر فيه عن مشاعر الحزن واللوعة التي تنتابه لغياب عزيز فجع بفقده أو لكارثة تنزل بأمة أو شعب أو دولة))[48]، وذلك أن مشاعر الإنسان وبصفة عامة تنفجر حزناً وألماً عند فقدانه شخصاً عزيزاً عليه، أما الإنسان –الشاعر– عندما يفقد من يعزه تراه يلجأ إلى نظم القصائد الرثائية؛ وذلك من أجل ((البكاء على الميت وعدِّ مناقبه شعراً)) [49]

وقد عمد الحائري في قصائده (الفاطميات) إلى رثاء سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)، والبكاء عليها؛ وذلك لشدة مصابها وما تعرضت له (عليها السلام) من الغصص والنكبات، فكان هذا الأمر كثيراً ما يفضي بالحائري إلى البكاء والنحيب وسح الدموع الغزار على سيدة نساء العالمين، فنراه يدعو عينه إلى البكاء على فاطمة الزهراء (عليها السلام) فيقول: [50] (من الوافر)

ويـــا عـــينُ امنحـــي الزهـــراءَ دمعـــاً ... فواتقُـــهُ تجـــلُّ عـــن الرِّتـــاقِ[51]

فمـــا أشـــنا انحباســـكِ فـــي الطَّوايـــا ... ومـــا أحـــرى انهمالـــكِ فـــي المـــآقي

ومن صور الحزن والبكاء عند الحائري على سيدة نساء العالمين ما قاله في قصيدة له تحمل عنواناً (مأتم الزهراء)، إذ يقول فيها: [52] (من الوافر)

بكيــتُ بمــأتمِ الزهــراء شــجوا ... مُصــاباً هــزَّ ثهلانــاً ورضــوى
إذا رقرقتُ دمعي في المآقي ... نضوتُ ملاءة الأفراحِ نضوا
ومن ألفَ الخطوبَ مبرِّحاتٍ ... رأى الدنيا خلال أسى وبلوى
أنضوي لا بَركتَ على صعيدٍ ... ضُلوعُكَ من جمارٍ ليس تُكوى
وصبري لا ركمتَ إلى شفيفٍ ... من السّلوانِ مُحتقَبٍ لسلوى
وعيني لا مللتِ صحاب سهدٍ ... يُؤرِّقُ من منامِكِ ريثَ يُطوى

فالشاعر في هذا النص الشعري يصف حزنه ومعاناته على فاطمة الزهراء (عليها السلام)، واستطاع بما لديه من موهبة شعرية أن يصف لنا مشاعره وحزنه على فاطمة (عليها السلام)، إذ جعله هذا الحزن أن يبكي شجواً؛ وذلك لأن مصاب سيدتنا الزهراء (عليها السلام) مصابٌ ثقيل قد اهتزت حتى الجبال (ثهلاناً ورضوى) من جرائه.

ويبدو عَبْرَ ما تقدم أن شاعرنا الحائري وبعاطفته القوية المتأججة استطاع أن يجسد مشاعر الحزن والبكاء على سيدة النساء (عليها السلام)، وذلك بأشد الصور الشعرية حزناً.

رابعاً: طلب الشفاعة من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والتوسل بها:

الشفاعة هي ((السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه)) [53].

ويعد مبدأ الشفاعة من المحاور الموضوعية التي تضمنتها القصيدة الفاطمية عند الحائري، فكان في أكثر قصائده التي كتبها في السيدة فاطمة (عليها السلام) يطلب الغفران، والشفاعة من الله سبحانه وتعالى بوساطتها (عليها السلام) والتوسل بها ومناجاتها؛ لما لها (عليها السلام) من منزلة سامية عند المسلمين؛ لأنها امتداد طبيعي للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فضلاً عن وجاهتها عند الله سبحانه وتعالى بوصفها الطريق الأمثل للخلاص من ذنوب الدنيا، فنرى الحائري ينادي فاطمة الزهراء (عليها السلام) بصدق وخوف، طامعاً في وساطتها وشفاعتها عند الله جل وعلا يوم القيامة، فيقول: [54] (من المقتضب)

ناديــتُ باســمكَ فــي الخطــوب غياثــا ... والــدهر أرهــصَ مــن ذمــاي وعاثــا
ولأنــتَ ذخــرُ المعتفــين إذا هــمُ ... حثُّــوا المطــيَّ إلــى المنــون حثاثــا
خــدعٌ هــي الــدُّنيا ومــن يُعلــن بهــا ... لبثــت بوائقُهــا عليــه لياثــا
وتــوهُّمٌ هــذا الســرابُ فمــن ثنــا ... شــكم الرِّغــابِ وجانــتِ الأرفاثــا

ومشـــى الهوينـــا والطريـــق وعـــورةٌ ... ووعـــى وشـــطَّ عـــن الـــذنوب غثاثـــا

وامتـــار مـــن طيـــب الجِنـــان غـــذاءَهُ ... واســـتاف مـــن نفـــح البتـــول نفاثـــا

وقال الحائري أيضاً في الاستشفاع والاستغاثة بسيدتنا الزهراء (عليها السلام) في قصيدة له بعنوان (قصب السبق): [55] (من الطويل)

عـــذيريَ مـــن غافـــلٍ مـــا اســـتعاذا ... مـــــن المنكـــــراتِ وبـــــالله لاذا

وحســـبك مـــــن توبـــــةٍ نيَّـــــةٌ ... فمـــا الـــودقُ فـــي البـــدء إلا رذاذا

ولا تســـــتهن بصـــــغارِ الـــــذُّنوبِ ... فمنهـــــا الكبـــــائر تـــــأتي جـــــذاذا

وللـــــنفس فـــــي لهوهـــــا جنَّـــــةٌ ... تـــــرُود الرِّغـــــاب كثـــــاراً لـــــذاذا

ومـــن شـــبَّ فـــي نزعـــات الشـــبابِ ... شـــاب عليهـــا ســـقاطاً حـــذاذا

ومـــــن أمَّ فـــــي نهجـــــه فاطمـــــاً ... ونـــــافح شـــــيطانه واســـــتعاذا

حـــوى قصـــب الســـبق مضـــمارهُ ... وبـــذَّ خيـــول المعاصـــي بـــذاذا

وقالـــت لـــه حلبـــات الفضـــيلة ... مـــن يمتطـــي المجـــد ظهـــراً كهـــذا؟

فالشاعر في هذا النص الأدبي يصور لنا حال الإنسان وهو ينغمس في ملذات الدنيا وشهواتها وينسى الآخرة وحسابها ويقترف من المنكرات والذنوب ما لا يستهان بها، ويروض نفسه على حاجاتها وملذاتها، وفجأة يلتفت إلى نفسه ويلوذ إلى الله سبحانه وتعالى ويعتذر عن ما ارتكب من الذنوب ويتوب إلى الله سبحانه وتعالى ولم يجد وسيلة للتقرب إليه سوى السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فيتخذ منها (عليها السلام) منهجاً وطريقاً لمكافحة الشيطان ومخاصمته والاستعاذة منه وترك المعاصي... ومن ثم نرى الشاعر وفي نهاية القصيدة يلجأ إلى أسلوب الاستفهام ليترك الجواب مفتوحاً عن المجد الذي يحصل عليه من تمسك واستشفع بالزهراء (عليها السلام).

ويلجأ الحائري وفي نص شعري آخر إلى طلب الشفاعة والاستغاثة بالزهراء (عليها السلام) والتبرك بتربة الزهراء فيقول في قصيدته التي أسماها (تربة الزهراء): [56] (من الوافر)

يـــــــؤنّبني الزمـــــــانُ ولا أُصـــــــيخُ ... وكـــــلٌّ فـــــي الحيـــــاة لـــــه رضـــــيخُ

ألا يـــــا كـــــاهلي أثقلـــــتَ ذنبـــــاً ... وهـــــذي توبـــــةٌ فمتـــــى تنـــــيخُ

وتزهـــــــدني حيـــــــاةٌ أطَّبيهـــــــا ... وإنـــــي فـــــي حبائلهـــــا فخـــــيخُ

....

وأُمِّـــــي ســـــاحة الزهـــــراء تكفـــــي غوائـــــلُ كـــــلّ مـــــن فيهـــــا يـــــدوخُ
ولُـــــزِّي تربـــــة الزهـــــراء خـــــداً يغـــــض منهـــــا التصـــــعُّرُ والشـــــموخُ

فنلحظ من خلال هذه الأبيات أن ملازمة الشاعر لطلب الشفاعة في قصائده (الفاطميات) دليل واضح على إيمانه بشفاعة السيدة الزهراء (عليها السلام)، إذ أن لسيدتنا الزهراء (عليها السلام) منزلة عظيمة عند الله جل وعلا؛ وذلك لأنها من نسل حبيبه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، هذا ما جعل الشاعر يؤمل في شفاعتها (عليها السلام) وبذلك تكون الشفاعة من أهم المحاور الموضوعية التي تضمنتها القصيدة الفاطمية في ديوان الشاعر علي الحائري.

الخاتمة

عند استقراء شعر الفاطميات في ديوان الركب الضائع للشاعر علي محمد الحائري، يمكن إجمال أبرز نتائج البحث بالنقاط الآتية:

1- يعد الشاعر علي محمد الحائري واحداً من الشعراء البارزين الذين أنجبتهم مدينة كربلاء المقدسة، إذ كان لنتاجه الشعري دور في إثراء الأدب الكربلائي؛ وذلك لأنه كان من الشعراء الذين عرفوا بنتاجهم الجم وشاعريتهم المتوقدة.
2- كانت الفاطميات من الموضوعات الشعرية التي طرقها الشاعر علي محمد الحائري في ديوانه (الركب الضائع)، إذ خصص الجزء الأخير منه لها (عليها السلام)، وقال قصائدَ في حقها من أروع ما يمكن أن يقال.
3- تمثل (مفهوم الفاطميات) في الشعر العربي بالقصائد أو الأشعار التي قيلت بحق سيدتنا الزهراء (عليها السلام)، وقد تجسد هذا المفهوم في ذكر مناقبها وبيان منزلتها وصفاتها وشفاعتها ووصف معاناتها وظلمها بعد وفاة أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فضلاً عن رثائها والبكاء عليها.
4- لقد اتخذ الحائري من شعره في المديح أداة لبيان مناقب السيدة الزهراء (عليها السلام) وصفاتها وذكر خصالها وقدسيتها، وإن صورة المديح التي وظفها الشاعر في القصيدة الفاطمية قد أسهمتْ في إثراء الدلالة المعنوية التي عبر عنها في مديح الزهراء (عليها السلام).
5- انماز مديح الحائري للسيدة الزهراء (عليها السلام) بصدق العاطفة وحرارة المشاعر؛ وذلك لأنه وقف أمام شخصية عظيمة وهي السيدة الزهراء (عليها السلام) تلك السيدة التي امتلأت بالصفات والسمات الخلقية والروحية والإيمانية وهي سيدة نساء العالمين.

6- تمكن الحائري وبإحساسه المرهف من وصف معاناة السيدة الزهراء (عليها السلام) ومظلوميتها وصفاً دقيقاً، إذ أصبح موضوع وصف مظلومية السيدة فاطمة (عليها السلام) ومعاناتها من أهم الموضوعات التي ارتكزت عليها القصيدة الفاطمية عند الحائري.

7- استطاع الحائري وبعاطفته القوية المتأججة أن يجسد لنا مشاعر الحزن والبكاء على سيدة النساء (عليها السلام)، وذلك بأشد الصور الشعرية حزناً.

8- تعد الشفاعة من أهم المحاور الموضوعية التي تضمنتها القصيدة الفاطمية في ديوان علي الحائري (الركب الضائع)؛ وذلك لأن إيمان الشاعر وعقيدته بالسيدة الزهراء (عليها السلام) جعلته يؤمل في شفاعتها، فهي (عليها السلام) امتداد طبيعي لرسول الإنسانية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

الهوامش

(1) ينظر: البيوتات الأدبية في كربلاء، إبراهيم موسى الكرباسي: 343، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان آل طعمة: 154،عشائر كربلاء و أُسرها ، سلمان هادي آل طعمة : 324-326 الأدب العربي في كربلاء (من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز 1958م، اتجاهاته وخصائصه الفنية ، عبود الحلي : 128، شعر علي محمد الحائري (دراسة في الموضوع والفن)، حامد حسن جعفر الأنباري، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2018م : 1 وما بعدها.
الوطنية في شعر كربلاء، توفيق حسن العطار: 64.

(2) ينظر: صور ودراسات أدبية في شعراء وأدباء كربلاء، حسين فهمي الخزرجي: 164.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 164، عشائر كربلاء و أُسرها : 324-326 شعر علي محمد الحائري (دراسة في الموضوع والفن):1 وما بعدها.

(4) ينظر: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: 154، الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، صادق آل طعمة: 1/ 326، الزنبقة في التقاريظ المنمقة، حسين شحاده: 653.

(5) ينظر: معجم خطباء كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، 377، شعر علي محمد الحائري (دراسة في الموضوع والفن): 2.

(6) ينظر: صور ودراسات أدبية: 164، الركب الضائع، علي محمد الحائري: 9.

(7) ينظر: الشاعر علي الحائري في ذاكرة الأدباء، جمع وإعداد علي الفتال: 22.

(8) ينظر: شعراء كربلاء، سلمان هادي آل طعمة: 208، الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء : 1/ 326 ، شعر علي محمد الحائري (دراسة في الموضوع والفن): 3.

(9) ينظر: شعر علي محمد الحائري (دراسة في الموضوع والفن): 3.

(10) ينظر: الشاعر علي الحائري في ذاكرة الأدباء: 23، أغنيات في سهر شهرزاد، علي محمد الحائري: 4.

(11) ينظر: الركب الضائع: 14.

(12) ينظر: المصدر نفسه: 14، شعر علي محمد الحائري (دراسة في الموضوع والفن): 3.

(13) ينظر: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: 154، شعر علي محمد الحائري (دراسة في الموضوع والفن): 10.

(14) أقيم حفل تأبيني للشاعر علي محمد الحائري بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته، وقد قال فيه الأدباء والشعراء كلمات من أروع ما يقال، ينظر: علي الحائري في ذاكرة الأدباء: 14 وما بعدها.

[15] الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء: 1/ 327.

[16] معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء: 154.

[17] الفاطميات.. النشأة والتطور حتى القرن السابع الهجري، د. علي كاظم محمد علي المصلاوي، مجلة العميد، المجلد الرابع – العدد الخاص الرابع، السنة الرابعة، 2015: 113.

[18] ينظر: المصدر نفسه: 113، الفاطميات في الشعر العراقي للحقبة (656هـ – 1337هـ)، دراسة تحليلية، رازقية كاظم عبد عزيز الجبوري ، أطروحة دكتوراه ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2018 : 1 .

[19]ينظر: المصدر نفسه: 113.

[20] المصدر نفسه: 113.

[21] بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، محمد باقر المجلسي 115/43.

[22] الفاطميات.. النشأة والتطور حتى القرن السابع الهجري، د. علي كاظم محمد علي المصلاوي، مجلة العميد، المجلد الرابع – العدد الخاص الرابع، السنة الرابعة، 2015: 115 و ما بعدها .

[23] كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني: 144.

[24] فن المديح وتطوره في الشعر العربي، أحمد أبو حافة: 5.

[25] الركب الضائع: 423.

[26] سورة الأحزاب: الآية 33.

[27] الركب الضائع: 423.

[28] المصدر نفسه : 433.

[29]الدجنة : الظلمة وجمعها دجن . ينظر : لسان العرب ، ابن منظور : مادة (دجن).

[30]الأعياص: من العِيص وهو أصول الشجر وقيل : الشجر الملتفّ النابت بعضه في أُصول بعض ينظر: المصدر نفسه: مادة (عيص).

[31] البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، علي الجارم، وآخر: 249.

[32] الركب الضائع: 433.

[33] الفاطميات في الشعر العراقي للحقبة (656هـ – 1337هـ) دراسة تحليلية: 73.

[34] الركب الضائع: 423.

[35] شعر علي محمد الحائري (دراسة في الموضوع والفن): 23.

[36] الركب الصائع: 426.

[37] كاظم بن الحاج محمد الأزري البغدادي التميمي (1143– 1212هـ) هو شاعر من أبرز شعراء الشيعة في القرن الثاني عشر والثالث عشر، درس العلوم العربية والفقه والأصول على يد الفضلاء من أبناء عصره، له اطلاع واسع على التاريخ والسير، وكان يتمتع بمنزلة رفيعة عن العلماء.

ينظر: أعيان الشيعة، محسن الأمين : 13 / 185.

[38] ينظر: شعر علي محمد الحائري (دراسة في الموضوع والفن): 24.

[39] الركب الضائع: 427.

[40] ينظر: الكافي، الشيخ الكليني: 1/ 543.

[41] الركب الضائع: 423.

[42] سورة النمل: آية 16.

[43] ينظر: شعر علي محمد الحائري (دراسة في الموضوع والفن): 27.

[44] الركب الضائع: 431.

[45] دهياء : والداهية هي من شدائد الدهر ينظر : لسان العرب : مادة (دها)

[46] المصدر نفسه: 426.

[47] المصدر نفسه: 425.

[48] المعجم المفصل في اللغة والأدب، د. أميل بديع يعقوب وآخر: 663/1.

[49] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وآخر: 76.

[50] الركب الضائع: 431.

[51] الرِّتاقِ: ثوبان يُرتقانِ بحواشيهما . ينظر : لسان العرب : مادة (رتق)

[52] المصدر نفسه: 433.

[53] كتاب التعريفات: 92.

[54] الركب الضائع: 425.

[55] المصدر نفسه: 424.

[56] المصدر نفسه: 428.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز 1958م، اتجاهاته وخصائصه الفنية، د. عبود جودي الحلي، الطبعة الثالثة، مكتبة الحكمة، بغداد، 2014م.
- أعيان الشيعة، محسن الأمين، تحقيق حسن الأمين، الطبعة الخامسة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2000م.
- أغنيات في سهر شهرزاد، علي محمد الحائري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، 1987م.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، محمد باقر المجلسي، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1983م .
- البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، علي الجارم، ومصطفى أمين، الطبعة الخامسة، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، 1429هـ ق.
- البيوتات الأدبية في كربلاء، موسى إبراهيم الكرباسي، الطبعة الأولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، 2015م.
- الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، السيد صادق آل طعمة، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 2014م.

- الركب الضائع، علي محمد الحائري، الطبعة الأولى، دار التراث للثقافة والإعلام، الحلة، 2013م.
- الزنبقة في التقاريظ المنمقة، الشيخ الدكتور حسين شحاده، الطبعة الأولى، بيت العلم للنابهين، بيروت، لبنان، 2004م.
- الشاعر علي الحائري في ذاكرة الأدباء، جمع وإعداد علي الفتال، الطبعة الثانية، دار الفرات للثقافة والإعلام، الحلة، 2017م.
- شعراء كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، الطبعة الأولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، 2017م.
- شعر علي محمد الحائري (دراسة في الموضوع الشعري)، حامد حسين جعفر الأنباري، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2018م.
- صور ودراسات أدبية في شعراء وأدباء كربلاء، حسين فهمي الخزرجي، الطبعة الأولى، دار القارئ، 2009م.
- عشائر كربلاء وأُسرها، سلمان هادي آل طعمة، الطبعة الأولى، دار المحجَّة البيضاء، بيروت، 1998م.
- الفاطميات في الشعر العربي للحقبة (656هـ – 1337هـ) دراسة تحليلية، رازقية كاظم عبد عزيز الجبوري، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2018م.
- الفاطميات... النشأة والتطور حتى القرن السابع الهجري، الأستاذ الدكتور علي كاظم محمد علي المصلاوي، مجلة العميد، المجلد الرابع، العدد الخاص الرابع، السنة الرابعة، 2015م.
- فن المديح وتطوره في الشعر العربي، أحمد أبو حافة، الطبعة الأولى، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، 1962م.
- الكافي، الشيخ الكليني، الطبعة الخامسة، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1363ش.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي السيد الزين أبو الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي (ت 816هـ)، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت 711هـ) ، تحقيق عامر أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003م .
- معجم خطباء كربلاء، السيد سلمان هادي آل طعمة، الطبعة الأولى، مؤسسة البلاغ، بيروت– لبنان، 1999م.
- معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان آل طعمة، الطبعة الأولى، دار المحجَّة البيضاء، لبنان، 1999م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

- المعجم المفصل في اللغة والأدب، د. إميل بديع يعقوب، وميشال عاصي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
- الوطنية في شعر كربلاء، توفيق حسن العطار، تحقيق ومراجعة وحدة التأليف في مركز الدراسات والبحوث، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، 2018م.